

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التعليق على كتاب الوقظة في علم مصطلح الحديث _ للحافظ الذهبي _

الدرس الرابع عشر: من التعليق على كتاب الوقظة في علم مصطلح الحديث

الهدس

(18) الهدس:

ما رواه الرجل عن آخر، ولم يسمعه منه، أو لم يدركه. فإن صرح بالاتصال وقال: "حدثنا"، فهذا كذاب. وإن قال: "عن"، احتل ذلك، ونظر في طبقته: هل يدرك من هو فوقه؟ فإن كان لقيه، فقد قررناه. وإن لم يكن لقيه، فأمكن أن يكون معاصره، فهو

محل تردد. وإن لم يهكن، فمنقطع. ك: قتادة عن أبي هريرة.

وحكم: "قال"، حكم: "عن". ولهم في ذلك أغراض:

- فإن كان لو صرح بهن حديثه عن الهسهى، لعرف ضعفه: فهذا غرض مذهبهم، وجناية على السنة. ومن يعاني ذلك، جرح به، فإن الدين النصيحة

- وإن فعله طلباً للعلو فقط، أو إيهاماً بتكثير الشيوخ، بأن يسمي الشيخ مرةً ويكنيه أخرى، وينسبه إلى صنعة أو بلد لا يكاد يعرف به، وأمثال ذلك - كما تقول: "حدثنا البخاري"، وتقصده من يخر الناس، أو: "حدثنا علي بها وراء النهر"، وتعني به نهراً، أو: "حدثنا بزبيد"، وتريد موضعاً

بقوص، أو: "حدثنا بجران"، وتريد قرية الهرج - فهذا محتمل، والورع تركه.

ومن أمثلة التدليس: الحسن عن أبي هريرة. وجهورهم على أنه منقطع، لم يلقه. وقد روي عن الحسن قال: "حدثنا أبو هريرة". ف قيل: عني بـ "حدثنا": أهل بلده

وقد يؤدي تدليس الأسماء إلى جهالة الراوي الثقة، فيرد خبره الصحيح! فهذه مفسدة، ولكنها في غير "جامع البخاري" ونحوه، الذي تقرر أن موضوعه للصحاح. فإن الرجل قد قال في جامعهم: "حدثنا عبد الله"، وأراد به: ابن صالح المصري. وقال: "حدثنا

يعقوب"، وأراد به: ابن كاسب. وفيهما لين. وبكل حال: التدليس منافٍ للإخلاص، لها فيه من التزين

سجل هذا الدرس

